السمع له تعالى والبصر والكلام اذ لو لم تجب له تعالى هذه الصفات لكان محتاجا الى المحدث او
المحل او من يدفع عنه النقائص شرح لما ذكر ان معنى الالوهية التي انفرد بها مولانا جل وعز
تشتمل على معنيين احدهما استغناؤه جل وعلا اخذ يذكر ما يندرج من عقايده تحت
المعنى الاول واخر ما يندرج تحت المعنى الثاني وقوله ويدخل في ذلك
وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام يعني يدخل في وجوب تنزهه تعالى عن النقائص وجوب هذه
الصفات الثلاثة له تعالى لما عرفت فيما سبق ان الدليل العقلي على اثباتها كون اضدادها نقائص
ومولانا جل وعلا منزه عن النقائص باجماع العقلاء قوله اذ لو لم تجب له تعالى هذه الصفات
الى اخره بين بهذا الكلام وجه استلزام استغنائه تعالى لهذه الصفات وذلك بلزوم ثبوت
الحاجة لو انتفى واحد من تلك الصفات اما الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث واحد
جزئي معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المخصص فلا يخفى عليك بعد ان وصلت الى
هذا الموضع ان نفي كل واحد من هذه الصفات الخمس يستلزم الحدوث وقد عرفت مما سبق
ان كل حادث مفتقر الى محدث سواه ويتعالى عن ذلك من وجب له الغنى المطلق عن كل ما سواه
فقولنا في اصل العقيدة لكان محتاجا الى المحدث او المحل اشارة الى وجوب هذه الصفات
الخمس له تعالى وقولنا او المحل اشارة الى وجوب الجزء الثاني من معنى القيام بالنفس وهو
الاستغناء عن المحل وقولنا او من يدفع عنه النقائص اشارة الى وجوب التنزه عن
النقائص الذي يدخل فيه وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام ص ويؤخذ منه تنزهه تعالى
عن الاغراض في افعاله واحكامه والا لزم افتقاره تعالى الى ما يحصل غرضه كيف وهو جل وعلا
الغني عن كل ما سواه وكذا يؤخذ منه ايضا انه لا يجب عليه تعالى فعل شيء من الممكنات ولا
تركه اذ لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا كالثواب مثلا لكان جل وعز مفتقرا الى ذلك الشيء
ليتكمل به كيف وهو جل وعلا المستغني عن كل ما سواه شرح الغرض المنفي عنه تعالى عبارة عن
وجود باعث يبعثه تعالى على ايجاد فعل من الافعال او حكم من الاحكام الشرعية من مراعاة مصلحة
تعود اليه تعالى او الى خلقه ولا خفاء ان كلا الوجهين مستحيل على الله جل وعز اما استحالة
عودها اليه تعالى فلما يلزم عليه من احتياجه تعالى الى ان يتكمل بمخلوقه واما الى خلقه فكذلك
ايضا لما يلزم عليه من دفع النقائص عنه تعالى بخلو المصلحة لخلقه تعالى عن ذلك ودفع النقص
كما قلنا ويلزم ايضا في هذا القسم الثاني احتياجه جل وعلا عن ذلك الى محل وهو المصلحة التي
يوجد لخلقه كالثواب ونحوه ليتكمل بها ويتعالى عن ذلك كله من وجب له الغنى المطلق

تبارك وتعالى بعد استبان ان افعاله جل وعز واحكامه كلها لا علة لها باعثة وانما هي
بمحض الاختيار وما راعاه تعالى من مصالح الخلق فبمحض فضله ولا حق لاحد عليه تعالى في شيء
في اصل العقيدة الى القسم الاول بقولنا ويؤخذ منه تنزهه تعالى عن الاغراض الى قوله
عن كل ما سواه واشرنا الى القسم الثاني بقولنا وكذا يؤخذ منه ايضا انه لا يجب عليه
تعالى فعل شيء من الممكنات ولا تركه الى اخره ص واما افتقار كل ما سواه اليه جل وعز
فهو يوجب له تعالى الحياة وعموم القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى شيء من هذه لما
امكن ان يوجد شيء من الحوادث فلا يفتقر اليه شيء كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما
سواه شرح هذا شروع منه في ذكر ما يندرج تحت المعنى الثاني الذي يتضمنه معنى الالوهية
ولا خفاء ان وجوب الافتقار اليه تعالى يستلزم قدرته تعالى على ايجاد الشيء المفتقر
فيه اليه وذلك يستلزم وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والارادة والعلم العامة لجميع
متعلقاتها لما عرفت فيما سبق من وجوب توقف تاثير القدرة على الارادة والعلم
ويستلزم ايضا وجوب اتصافه تعالى بالحياة لوجوب توقف وجود تلك الصفات
على صفة الحياة ص ويوجب ايضا له تعالى الوحدانية اذ لو كان معه ثان في الوهيته
لما افتقر اليه شيء للزوم عجزهما حينئذ كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه شرح
قد تقدم لك في برهان الوحدانية ان وجود الاله الثاني يستلزم عجزهما معا اتفقا او اختلفا
والعاجز لا يوجد شيئا فلا يفتقر اليه شيء ص ويؤخذ منه ايضا حدوث العالم باسره اذ
لو كان شيء منه قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه تعالى كيف وهو الذي يجب ان يفتقر
اليه كل ما سواه شرح قد عرفت بالبرهان فيما سبق ان ما ثبت قدمه استحال عدمه فلو
كان شيء من العالم قديما لكان ذلك الشيء واجب الوجود لا يقبل العدم اصلا لا سابقا
ولا لاحقا واذا كان لا يقبل العدم لم يفتقر الى مخصص كيف وكل ما سواه تعالى مفتقر اليه
غاية الافتقار ابتداء ودواما فوجب اذن الحدوث لكل ما سواه جل وعلا ص ويؤخذ منه
ايضا ان لا تاثير لشيء من الكاينات في اثر ما والا لزم ان يستغني ذلك الاثر عن مولانا
جل وعز كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه عموما وعلى كل حال هذا ان قدرت ان شيئا
من الكاينات يؤثر بطبعه واما ان قدرته مؤثرة بقوة جعلها الله تعالى فيه كما يزعمه
كثير من الجهلة فذلك محال ايضا لانه يصير حينئذ مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض
الافعال الى واسطة وذلك باطل لما عرفت من وجوب استغنائه جل وعز عن كل ما سواه
شرح لا خفاء انه لو خرج عن قدرته تعالى ممكن ما لم يكن ذلك الممكن مفتقرا اليه تعالى بل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1